

واقع المشاركة السياسية للمرأة الأردنية منذ عام ١٩٨٩

م. ورقاء محمد رحيم^(*)

warqaaraheem@gmail.com

الملخص

شهد المجتمع الاردني في العقود الماضية تحولات سياسية و اجتماعية واقتصادية كان من ابرزها زيادة مشاركة المرأة في الحياة السياسية الا ان مشاركة المرأة الاردنية كانت ضئيلة قياساً بمشاركة الرجل، ويظهر ضعف تمثيل المرأة في الحياة السياسية من خلال ضعف تمثيلها في المجالس النيابية والاحزاب السياسية وغيرها ، فرغم تشجيع الدستور والقانون على ممارسة المرأة لحقوقها السياسية ، الا ان تحديات عديدة منها ماهو سياسي، وبعضها الاخر يتعلق بالاوضاع الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع الاردني ، بالاضافة الى المعوقات الاقتصادية والنفسية التي تعوق المشاركة الجادة للمرأة في الحياة السياسية.

ومن ابرز الخطوات التي من شأنها تفعيل المشاركة السياسية للمرأة الاردنية هي:

١. يجب ان تكون الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق المرأة ملزمة على الدول التي توقع تلك الاتفاقيات لان مجرد التوقيع لايلزم الدولة على تطبيق كافة بنود الاتفاقية .
٢. الاهتمام بتوعية المرأة - منذ حداثة عمرها- باهمية دورها كمواطنة وكمشارك اساسي في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

المقدمة

^(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد.

لاقى موضوع المشاركة السياسية المرأة اهتماماً كبيراً خلال السنوات الماضية من الباحثين والدارسين والمهتمين بواقع المرأة العربية ودورها في النشاطات والمشاركات السياسية والمؤمنين بان للمرأة دور سياسي ضمني وفاعل في المجتمعات العربية ، فالمشاركة هي ظاهرة حضارية ، كما هي ظاهرة سياسية ، وحينما يصل المجتمع الى مرحلة معينة من الرقي والتقدم فان مسألة المشاركة السياسية للمرأة تعد من قضاياها الاساسية ، كما يعد مؤشر على المستوى الديمقراطي ووعي النظام السياسي وتوجيه التنمية للانتفاع بقدرات المرأة السياسية .

وشهد المجتمع الاردني في العقود الماضية تحولات سياسية و اجتماعية واقتصادية كان من ابرزها زيادة مشاركة المرأة في الحياة السياسية الا ان مشاركة المرأة الاردنية كانت ضعيفة قياساً بمشاركة الرجل. وللمشاركة السياسية اوجه عديدة منها المشاركة في السلطة التشريعية والمشاركة في المجالس المحلية والمشاركة في الاحزاب السياسية وغيرها من اوجه المشاركة السياسية .

وفي هذه الدراسة نحاول ان نرصد نسبة تمثيل المرأة الاردنية في المجالس النيابية والاحزاب السياسية والاسباب التي ادت الى ضعف هذا التمثيل على الرغم من مرور سنوات طويلة على الاعتراف بحق المرأة الاردنية بالمشاركة في الحياة السياسية ، كما سنحاول معرفة اهم المعوقات التي ادت الى ضعف مشاركتها في الحياة السياسية .
اشكالية الدراسة

ان موضوع المشاركة السياسية وعلى وجه الخصوص تمثيل المرأة في المجالس النيابية والاحزاب السياسية جذب الجدل والاهتمام بين النساء بشكل خاص والمهتمين بالسياسة في العالم بشكل عام كنتيجة للتحول الديمقراطي الذي شهده العالم.وعلى الرغم من الدستور الاردني والتشريعات في الاردن قد منحت المرأة حقوقاً متساوية مع الرجل للمشاركة في مختلف الاصعدة والمستويات الا انه لازالت مشاركة المرأة الاردنية في الحياة السياسية ضعيفة ، مما يبرز مشكلة تواجه المرأة الاردنية تتعلق في معوقات مشاركتها في الحياة السياسية وتسعى هذه الدراسة الى الاجابة على التسؤلات الاتية:

١. ما هو واقع مشاركة المرأة الاردنية في الحياة السياسية؟

٢. ما هي المعوقات التي تحول دون مشاركة النساء في الحياة السياسية، وما هي الليات والحلول القانونية لمعالجة هذه الاشكالية؟
فرضية الدراسة

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان تنامي مشاركة المرأة السياسية يزيد من تعزيز الديمقراطية ويحقق التمثيل الفاعل لكل شرائح المجتمع الاردني والعكس صحيح.
اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى القاء الضوء على واقع مشاركة المرأة الاردنية في الحياة السياسية للمدة من (١٩٨٩-٢٠١٦) من خلال معرفة نسبة تمثيلها في المجالس النيابية والاحزاب السياسية، ومعرفة اهم التحديات او المعوقات التي تعترض مسيرة المرأة في العمل السياسي، وبهذا يكمن اهمية هذه الدراسة من ان دور المرأة في الحياة السياسية وممارستها لحقوقها السياسية، ومشاركتها في العمل السياسي يسهم في دفع مسيرة الديمقراطية خاصة في المرحلة الحالية التي تسنهدف تحولاً كبيراً في عملية الاصلاح السياسي في الاردن.

المطلب الاول: مفهوم المشاركة السياسية واهميتها

اولاً: مفهوم المشاركة السياسية

ان اصل مفهوم المشاركة السياسية غربي، فهو نتاج الديمقراطية الغربية، ويعد مفهوم المشاركة السياسية احد المفاهيم المثيرة للجدل والخلاف في الراي بين الباحثين السياسيين والكتاب المهتمين بالشأن العام على حدا سواء. فالبعض يقصر هذا المفهوم على مجرد السلوك السياسي للمواطنين في الحياة السياسية ومن هؤلاء الكتاب (لوسيان باي) الذي عرف المشاركة السياسية بأنها " تعني مشاركة اعداد كبيرة من الافراد والجماعات في الحياة السياسية " ^(١)، ويتسع هذا المفهوم لدى البعض ليشمل السلوك السياسي للمواطنين في صنع السياسة العامة واتخاذ القرارات على كافة المستويات من خلال المجالس المنتخبة فيعرف الدكتور (كمال المنوفي) المشاركة السياسية من خلال مزاوله الارادية لحق التصويت او

الترشيح للهيئات المنتخبة ، او مناقشة القضايا السياسية مع الاخرين ، او الانضمام الى منظمات المجتمع المدني " (٢) ويتضمن هذا المفهوم لدى البعض الاخر تلك المشاركة الطوعية من جانب المواطنين في صنع السياسة العامة واتخاذ القرارات واختيار النخب الحاكمة على كافة المستويات اذ يعرفها (مايرون واينر) " اي فعل طوعي ناجحاً كان ام فاشلاً ، منظم أم غير منظم ، عرضياً ام متواصلاً مستخدماً وسائل شرعية او غير شرعية ، القصد منه التأثير في انتقاء السياسات العامة وادارة الشؤون العامة واختيار القادة السياسيين على اي مستوى حكومي محلياً كان ام وطنياً " (٣) ، كما يربط البعض في اطار تعريفه للمشاركة السياسية بين السلوك السياسي للمواطنين وعدة متغيرات اخرى مؤثرة تشمل الوعي والاهتمام السياسي لدى الافراد ، وكذلك اتجاهاتهم ورائهم ازاء مفردات البيئة السياسية المحيطة.

وفي الواقع نلاحظ عند مراجعة الادبيات العربية والغربية المعاصرة ان مفهوم المشاركة السياسية يتضمن كافة الابعاد والمستويات السابق ذكرها. فالسلوك السياسي للمواطنين في اي مجتمع معاصر يصعب تفسيره بمعزل عن دراسة درجة الوعي والاهتمام السياسي للافراد ، كما يصعب ايضاً تفسير السلوك السياسي للمواطنين بمعزل عن معرفة اتجاهاتهم ورائهم ازاء مفردات البيئة السياسية المحيطة بما تشتمل عليه من نظام حاكم واحزاب سياسية ونظام انتخابي وآليات صنع القرار ، وجدوى ممارسة الحقوق الانتخابية ، اضافة الى ما تتبناه الدولة من تشريعات وقوانين واطر مؤسسية تسهم في تنظيم الممارسة الديمقراطية (٤) .

ويلاحظ انه بالرغم من كثرة التعاريف التي اعطيت لمفهوم المشاركة السياسية الا ان اغلبها لم تشير الى موقع المرأة منها ، ولعل التعريف الاقرب الى الاقرار بحق المرأة في المشاركة السياسية من خلال الاقرار بما يجب ان تتضمنه هذه المشاركة من تكافؤ الفرص الممنوحة لجميع المواطنين وقيامها على اساس عدم التمييز واللدان يُعدان الاساس في مشاركة المرأة السياسية ، وهو ما ذهب اليه كل من الدكتور (داود الباز) والدكتور (عمر الخطيب) ، حيث عرف الاول المشاركة السياسية بأنها " اعطاء المواطنين الفرص المتكافئة لصياغة شكل الحكم والاسهام في تقرير مصير دولتهم على النحو الذي يريدونه ، اذ يكون بإمكانهم صياغة

الاضلاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على النحو الذي يرغبون الحياة في ظلّه" (٥)، اما الثاني فقد عرفها على أنّها " ذلك الشكل من الممارسة السياسية الذي يتيح لافراد الشعب وبلا تمييز حق المشاركة في صنع السياسة العامة للبلاد وحق المشاركة في اتخاذ القرارات وصناعتها بشكل يكفل تنظيم الجماهير الشعبية وتعبئة طاقاتها واطلاق قواها الخلافة بما يحقق اهدافها المرجوة" (٦). ومن تلك التعاريف نستنتج ان مصطلح المشاركة السياسية لايعني هو الذهاب للدلاء بالصوت في عمليات الاقتراع النيابية وحسب وانما يندرج تحت هذا المفهوم من الحقوق والانشطة والممارسات بما في ذلك حق المرأة في التصويت والترشيح وممارستها لذلك في اطار جميع العمليات الانتخابية للبرلمان ، والنقابات المهنية والمجالس الادارية للمؤسسات والحكم المحلي والاتحادات وغيرها من هيئات التمثيل والتوجيه في المجالات الادارية والتنظيمية وذلك على قدم المساواة مع الرجل وبدون اي شكل من اشكال التمييز والتحيّز (٧) .

وعلى اساس ما تقدم نلاحظ ان المشاركة السياسية تمثل اساس الديمقراطية وتعبيرا عن سيادة الشعب ، وتقتضي المشاركة السياسية وجود مجموعة بشرية تتكون من الرجال والنساء الذين يتوفر لديهم شعور بالانتماء الى هذه المجموعة البشرية وبضرورة التعبير عن ارادتها متى توفرت لديهم الامكانيات المادية والمعنوية ووسائل او اليات التعبير . وترتبط المشاركة السياسية بالاهتمام بالشان العام ومشاركة المواطنين سواء كانوا رجال ام نساء في انجازها. فهي اذن ارقى تعبير للمواطنة التي تمثل في جملة النشاطات التي تتمكن المواطنين والمواطنات من ممارسة السلطة السياسية ، ولتحقيق هذا الهدف ، تقوم المشاركة السياسية على الحقوق المتساوية للجماعات وللنساء والرجال وتفترض الاعتراف على قدم المساواة بين النساء والرجال بمجموعة الحقوق العامة والحريات الاساسية التي بدونها لا يمكن ان يقوم المواطن والمواطنة بهذه المهمة ، وكما تفترض التمتع بهذه الحقوق واحترامها حتى تحترم ارادة المواطنين ويتمكن الشعب بنسائه ورجاله من التعبير عن ارائه وادارته .

ثانياً: اهمية المشاركة السياسية للمرأة

قبل معرفة اهمية المشاركة السياسية للمرأة لابد من ان نذكر ان بدايات القرن الجديد شهد تطوراً ملحوظاً للاهتمام بوضع المرأة ومكانتها في المجتمعات العربية وخاصة المجتمعات ذات الطابع التقليدي او البدوي سواء من قبل الباحثين والدارسين او من قبل المنظمات الدولية والمحلية او من قبل منظمات المجتمع المدني ، وهناك عدة عوامل ساهمت في التحول المجتمعي تجاه قضايا المرأة ، ويأتي في مقدمة هذه العوامل^(٨) :

- ١ . الاهتمام الدولي بمسألة تمكين المرأة من منظور حقوقي ، لاسيما في الدول النامية ، وهو اهتمام تجاوز المنظور الدعائي والخدمي الضيق الذي ظل سائداً لمدة ليست بالقصيرة ، الامر الذي اصبح معه قضايا المرأة على قمة اولويات الاجندة واحد المحاور الرئيسية للعديد من المؤتمرات الدولية التي تنظمها الامم المتحدة .
 - ٢ . توجيه غالبية الدول العربية نحو اعطاء مزيد من الحقوق للمرأة ، حتى اصبح موضوع تمكين المرأة من حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، واحد ابرز آليات عملية الاصلاح السياسي في غالبية البلدان العربية .
 - ٣ . نمو المجتمع المدني العربي ، وتطور الجمعيات النسائية من داخله ، ادى الى تزايد الوعي المجتمعي والنسائي بأهمية مواجهة المشاكل والصعوبات التي تعوق دورها كشريك للرجل في الحياة ، كما وفرت آليات مجتمعية جديدة لمواجهة قيود الموروث الثقافي والاجتماعي اضافة الى التوافق مع المنظور العالمي لحقوق الانسان .
- اما اهمية تناول موضوع مشاركة المرأة السياسية فترجع الى الاتي^(٩) :

- ١ . التنمية في تعريفها هي كشف عن الامكانيات المدخرة في المجتمع ، باعتبارها ان المرأة هي نصف المجتمع ، فان الاهتمام بمشاركتها في الحياة السياسية وفي المجالات الاخرى ، هو كشف عن امكانيات المرأة المدخرة والتي تضاعف حجم القدرات لدى المجتمع ويدفع بالتالي بمعدلات نموه الى مستويات اعلى .

٢. ان مشاركة المرأة في الحياة السياسية سوف يرسخ لديها مضمون المواطنة الذي يعني - ضمن مايعنيه- ان تمنح ولاءها لفكرة الدولة فقط، وهذا بدوره يقود الى دعم الاستقرار السياسي والاجتماعي للدولة.

٣. ان المشاركة السياسية للمرأة ستساعد على منحها حصانة ثقافية وفكرية تحول دون اختراقها بتوجيهات من الخارج تستهدف زعزعة ثوابتها الدينية ومن ثم الثوابت الدينية لافراد اسرتها.

٤. توسيع قاعدة التمثيل في الهيئات البرلمانية ، الامر الذي يزيد من قوة وعمق تمثيلها للمجتمع ، مما يعمق مفاهيم الانتماء الوطني والاعتزاز القومي ، وينمي قوة العطاء وفعالية الانتاج، ويعزز مكانتها في المجتمع وتطوير مهاراتها في تربية اجيال فاعلة وواعية، بالاضافة الى تعزيز وتوظيف طاقة الامة جميعها في سبيل تحقيق التنمية الشاملة .

وهناك العديد من الايجابيات من مشاركة السياسية للمرأة والتي يمكن ان نوجزها^(١٠):

١. تحسين صورة وتجربتها الديمقراطية من خلال تمكين المرأة ، وهي نصف المجتمع من التمثيل البرلماني ، وتزداد قيمة هذا التمثيل وانعكاساته من خلال على صورة الدولة سيما اذا كانت من دول عالم الجنوب اذ تهتم مجتمعاتنا بانها محافظة ومتمتة ولا تحظى فيها المرأة بالمساواة مع الرجل.

٢. ان التطور العالمي الكبير الذي تحقق للمجتمعات المعاصرة ، اعطى فرصاً للتنافس مع الرجل وبالتالي حسن من فرص وصولها الى البرلمان ، وفي هذا تعزيز للعمل البرلماني بما لدى بعض النساء المؤهلات من الخبرات ومهارات للمشاركة في معالجة القضايا المجتمعية التي تواجه السلطات العامة.

٣. تمكين القطاع النسائي من التعبير عن قضايا وطرح مشكلاته ومراجعة التشريعات التي تتناول هذه القضايا وبما يساعد في تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص والعدالة للنساء والرجال على حد سواء .

المطلب الثاني: الاطر التشريعية والقانونية المحلية التي تنظم المشاركة السياسية للمرأة الاردنية

لقد شارك الاردن في العديد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمرأة وحماية حقوقها المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ومنع التمييز ضد المرأة في شتى مناحي الحياة وواجه العمل المختلفة ، فقد صادق الاردن على العديد من الاتفاقيات والمواثيق ذات الصلة بالمرأة ، منها الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية^(١١).

ولكن من اهم الاتفاقيات التي وقع عليها الاردن هي الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة " سيدو" عام ١٩٩٢ ، والتي تمثل صك شامل يجمع كل الحقوق المنصوص عليها في الاعلانات والاتفاقيات السابقة المتعلقة بحقوق الانسان بشكل عام وحقوق المرأة بشكل خاص ويضيف اليها قائمة بالحقوق التي من حق المرأة التمتع بها^(١٢).

وتنص مادتها السابعة على ضرورة ان تتخذ الدول الاطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز في الحياة السياسية والعامه للبلد ، وبوجه عام تكفل للمرأة قدم المساواة مع الرجل حق التصويت في جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة واهلية الانتخاب لجميع الهيئات التي ينتخب اعضائها بالاقتراع العام والمشاركة في صياغة سياسة الحكومة وتنفيذ هذه السياسة في شغل الوظائف العامة وتادية جميع المهام على جميع المستويات الحكومية^(١٣).

اما فيما يتعلق بالمؤتمرات الدولية المتعلقة بحقوق المرأة فقد شارك الاردن في العديد منها ولكن ابرزها مؤتمر المرأة العالمي الثالث والمنعقد في نيروبي عام ١٩٨٥ " الاستراتيجية المستقبلية لتقديم المرأة حتى عام " ٢٠٠٠ ، فقد افادت المادة (٣) الفقرة(٨٦) من الاستراتيجية بضرورة ان تكثف الحكومات والاحزاب السياسية جهودها لتشجيع وكفالة المساواة في اشتراك المرأة في جميع الهيئات التشريعية والوطنية والمحلية وتحقيق العدالة في المرأة في المناصب العليا في الفروع التشريعية والتنفيذية والقضائية التابعة لها^(١٤).

اما فيما يتعلق بالدستور الاردني فمن خلال مراجعة نصوص القوانين الاردنية والخاص بالانتخاب والترشيح يظهر بأن المشرع الاردني منح هذا الحق للجميع دون تمييز على اساس الجنس ، اذ اعتمدت هذه القوانين الكفاءات والمؤهلات الا ان هذه القوانين منحت المرأة نسبة محددة للتمثيل من خلال نظام الكوتا ، يذكر ان عدة تعديلات اجريت على القوانين الخاصة بالانتخابات خلال السنوات الماضية فيما يتناسب والتحويلات التي شهدها المجتمع الاردني ، وكانت هذه القوانين قد جرى عليها تعديلات عديدة^(١٥) ، ويعود ذلك الى التحويلات والانفتاح الذي تواجهه المملكة الاردنية ، وكان اخر تعديل على هذه القوانين عام ٢٠١٦ .

وينص الدستور الاردني في الفصل الثاني منه على حقوق الاردنيين وواجباتهم من دون تفریق بين الرجال والنساء ، كما نصت الفقرة (١) من المادة (٦) منه على الاتي " الاردنيون امام القانون سواء ولا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين " ، كما توخى الدستور عدم التفریق بين الرجل والمرأة من حيث المواطنة الواحدة فنصت الفقرة (١) من المادة (٢٢) منه على " ان لكل اردني حق تولي المناصب العامة بالشروط المعنية بالقوانين والانظمة " ، كذلك افادت الفقرة (١) من المادة (١٦) منه " ان الاردنيين الحق في تأليف الجمعيات والاحزاب السياسية"^(١٦).

ومن ذلك يتضح ان الدستور الاردني لم يميز بين الرجل والمرأة وان كان يؤخذ على نصوصه عدم تاكيدها ضرورة التمييز لاعتبار " الجنس" اسوة بما يتعلق بالعرق او الدين او اللغة.

المطلب الثالث: المشاركة السياسية للمرأة الاردنية في المجالس النيابية والاحزاب السياسية

ان تشخيص واقع مشاركة المرأة ، يمثل خطوة اساسية لفهم الواقع الحقيقي لهذه المشاركة، وهذا التشخيص يقتضي اولاً، معرفة مشاركة المرأة ضمن المجالس النيابية، وموراً

بمشاركة المرأة ضمن الاحزاب السياسية، وصولاً الى فهم المعوقات التي تحول دون المشاركة السياسية الكاملة للمرأة .

استبعدت المرأة الاردنية من المشاركة السياسية لعقود طويلة منذ تأسيس امانة الاردن عام ١٩٢١، وعلى الرغم من حصول الاردن على الاستقلال عام ١٩٤٦ (، الا ان المرأة الاردنية بقيت محرومة من حقوقها السياسية حتى عام ١٩٧٤ ، اذ اصدرت الملكية الاردنية في تلك السنة قانون معدل لقانون انتخاب مجلس النواب رقم (٨) يمنح المرأة الاردنية حق الترشيح للمجالس النيابية)^(١٧)، كما منح المرأة الاردنية حق الانتخاب والترشيح للمجالس البلدية عام ١٩٨٢ كناخبة ومرشحة، وبذلك تكون تاسع دولة عربية يتم الاعتراف فيها للمرأة من حيث التصويت^(١٨). ومارست حقها كناخبة ومرشحة عام ١٩٨٩^(١٩).

ادى الانفراج السياسي الذي وقع عام ١٩٨٩، الى تطور لافت على مشاركة المرأة الاردنية في الحياة السياسية، فقد دخل الاردن منذ ذلك التاريخ مرحلة جديدة في العلاقة بين الحكم والشعب، اثر الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي عمت البلاد مطالبة بالاصلاح السياسي والاقتصادي وعودة الحياة البرلمانية ، وعكست تلك التطورات الجديدة في ثلاث قضايا رئيسية^(٢٠):

- اجراء انتخابات نيابية شاملة عام ١٩٨٩، بعد انقطاع دام حوالي ٢٢ عاما اي منذ الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية عام ١٩٦٧ .
- الغاء قانون الاحكام العرفية عام ١٩٩١، بعد فرضها منذ عام ١٩٥٧ .
- اقرار قانون الاحزاب السياسية عام ١٩٩٢، بعد زمن طويل من حظر الاحزاب المفروضة منذ عام ١٩٥٧ .

هذه التطورات النوعية في الحياة السياسية ، اسهمت ولاشك في احداث مناخات منفتحة ، بعيدة عن السياسات العرفية ، وهو العامل الرئيسي الذي بدوره ادى تطور المشاركة السياسية للمرأة الاردنية.

ووصفت المشاركة السياسية للمرأة الاردنية بأنها ضعيفة على الرغم من التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها الاردن بعد عام ١٩٨٩ والذي شهد عودة الحياة الديمقراطية^(٢١). والتي اعتبرها البعض نقطة تحول في التاريخ الاردني تقود الى الديمقراطية تتطور الى التداول السلمي للحزب السياسية والحركات السياسية عند طريق الاقتراع الا انها لم تخرج عن الاطار الشكلي في الممارسة الديمقراطية.

ولان مجالات المشاركة السياسية كثيرة ، اذ تشمل المشاركة في المجالس النيابية والسلطة القضائية والمشاركة في الاحزاب السياسية والمشاركة في المناصب الوزارية والمشاركة في التجمعات المهنية وغيرها من المجالات ،فأنا في البحث سنقتصر على مجالين فقط وهو المشاركة في المجالس النيابية والمشاركة في الاحزاب السياسية.

١- المشاركة السياسية للمرأة الاردنية في المجالس النيابية

وتتكون المجالس النيابية في الاردن من مجلس الأمة الذي ينقسم بدوره الى مجلس النواب ومجلس الاعيان، ويعزى الى الملك مسؤولية تعيين اعضاء مجلس الاعيان بينما يتم انتخاب اعضاء مجلس النواب من قبل الشعب^(٢٢)، وستتناول المشاركة السياسية للمرأة الاردنية في المجلسين .

فيما يتعلق بمجلس النواب الاردني فانه اعضائه يتم انتخابهم من قبل الشعب ، ويختلف عددهم من دورة الى اخرى ، اما بالنسبة لمشاركة المرأة الاردنية في الانتخابات النيابية الاردنية فلا بد من تقسيم مشاركتها الى مرحلتين ، المرحلة الاولى ما قبل نظام الكوتا وتشمل الانتخابات النيابية ، للاعوام ١٩٨٩ ، ١٩٩٣ ، ١٩٩٧ ، ومرحلة ما بعد نظام الكوتا وتشمل الانتخابات النيابية للاعوام ٢٠٠٣ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١٣ ، ٢٠١٦ .

المرحلة الاولى : مرحلة ما قبل نظام الكوتا

فيما يخص المرحلة الاولى فيتضح من خلال الجدول رقم (١)

السنة	عدد المرشحين	عدد المرشحات	نسبة المرشحات %	عدد مقاعد مجلس النواب	عدد الفئات
١٩٨٩	٦٣٥	١٢	٢%	٨٠	لا يوجد

١	٨٠	٠,٦%	٣	٥٣١	١٩٩٣
لا يوجد	٨٠	٣,١%	١٧	٥٤٤	١٩٩٧

المصدر : البيانات من صندوق الامم المتحدة الاتحادي اليونيفيم، ٢٠٠٢، تقرير اوضاع المرأة الاردنية ، عمان ، ص ٤٥.

ويتضح من الجدول اعلاه ان نسبة تمثيل المرأة الاردنية في مجلس النواب منذ عام ١٩٨٩ ولحد عام ١٩٩٧ لا تتعدى نسبة ٣% . ففي عام ١٩٨٩ لا يوجد فائزة واحدة في انتخابات مجلس النواب للعام ١٩٨٩ من النساء على الرغم من ان عدد المرشحات بلغ (١٢) مرشحة ورغم أن النسبة كانت متدنية إذ بلغت ٢% غير أنها كانت خطوة هامة من أجل اختراق احتكار الرجال للمجالس النيابية، اما في العام ١٩٩٣ فقد فازت مرشحة واحدة من اصل ثلاث مرشحات وكان نجاحها يدل على أن المجتمع الأردني يوافق على مشاركة المرأة في الحياة العامة، كما أن نسبة تصويت الإناث في بعض الدوائر زادت عن نسبة تصويت الرجال وهذا مؤشر جيد لصالح المرأة^(٢٣) . ، اما انتخابات عام ١٩٩٧ فهي شبيهة بانتخابات ١٩٨٩ من حيث عدم فوز اي مرشحة على الرغم من ان عدد المرشحات بلغ (١٧) مرشحة^(٢٤). ويرجع البعض ان انحسار عدد المرشحات في هذه الانتخابات الى اصدار الحكومة الاردنية قانون تم بمقتضاه تغيير نظام الانتخابات من القائمة المفتوحة الى نظام الصوت الواحد " صوت واحد لكل مواطن"^(٢٥)، والذي اعتبره البعض اهم انتكاسة للديمقراطية الاردنية ، اذ جوبه القانون بالرفض من المعارضة الداخلية وصلت الى حد المقاطعة من قبل بعض التيارات والقوى السياسية العامة^(٢٦) اذ اعتبر البعض ان نظام الصوت الواحد يعزز نظام الفكر العشائري التقليدي والهيمنة الذكورية ، مضعفاً الفرصة امام وصول المرأة الى مجلس النواب^(٢٧).

المرحلة الثانية: مرحلة اعتماد نظام الكوتا النسائي

يقصد بالكوتا تخصيص عدد من المقاعد في الهيئات التشريعية للنساء. كما عرفت بأنها تخصيص مقاعد للمرأة في المجالس النيابية، ومفهوم الكوتا ليس عربي الاصل ولم يرد لو معنى في معاجم اللغة العربية، وبالرجوع الى الكلمات ذات الدلالة القريبة مثل الحصص نجد انها تعني: النصيب و تعني ذات المعنى الذي يعنيه مصطلح الكوتا. اما في اللغة الانكليزية

quota تعني نصيب أو حصة نسبية كذلك الحال في اللغة الفرنسية مصطلح quota
quote(adj), an(n) ، quote porth ، يعني نصيب أو حصة نسبية، قسمة، مقدار
(٢٨).

تتنوع أشكال الكوتا من حيث هي كوتا قانونية أو دستورية، أو كوتا حزبية طوعية .
فالكوتا الدستورية هي تلك التي ينص عليها الدستور صراحة. بينما الكوتا القانونية هي تلك
التي ينص عليها صراحة قانون الإنتخاب، أو قانون الأحزاب السياسية، أو أي قانون آخر
مطبق في البلد المعني. ومن حيث المضمون، تستند الكوتا الدستورية والقانونية إلى نصوص
تشريعية تلتزم الأحزاب أو الكيانات السياسية بتطبيقها. وفي حالة عدم الالتزام، تتعرض هذه
الأحزاب أو الكيانات إلى مخالفات يحددها القانون. وتتنوع عادة من استبعاد المرشحين، وقد
تصل إلى استبعاد الحزب السياسي المخالف. أما الكوتا الطوعية فيتم تبنيتها طوعاً من قبل
الأحزاب السياسية لضمان ترشيح عدد محدد، أو نسبة محددة، من النساء على قوائم
الحزب. وكما هو واضح من الاسم، فإن هذا الشكل من أشكال الكوتا غير ملزم، ولا ينتج
عن عدم الالتزام به أي مخالفة^(٢٩).

وظهرت فكرة الكوتا النسائية نتيجة للتراجع الذي أصاب وضع المرأة في الحياة العامة
والسياسية ونتيجة لتجربة النساء في الانتخابات السابقة إلى جانب الاطلاع على
التجارب العالمية نجد أن الاقتناع زاد لدى الرأي العام سواء في الأردن أو الدول الأخرى
بضرورة تخصيص حصة للنساء في الانتخابات. خاصة وان هناك العديد من الفعاليات
النسائية وافقت على إيجاد هذا النظام كحل مرحلي مؤقت بعد أن كانت تعارضه سابقاً
ونتيجة لذلك شكلت الحكومة الأردنية لجنة الكوتا النسائية في الأردن في نهاية سنة
٢٠٠٢، والتي انبثقت عن هيئة لجان الأردن أولاً وأوصت بتخصيص (٦) مقاعد للنساء
في مجلس النواب من مجموع المقاعد البالغ (١١٠) مقاعد، وفي ضوء ذلك، نظمت
الحكومة الانتخاب بقانون معدل رقم (١١) لسنة ٢٠٠٣^(٣٠)، وعلى اثر حل مجلس
النواب الخامس عشر قامت الحكومة الاردنية باصدار قانون مؤقت للانتخابات رقم (٩)

لعام ٢٠١٠ الذي خصص للنساء اثني عشر مقعداً ، وبذلك بموجب نظام تقسيم الدوائر الانتخابية والمقاعد المخصصة لكل منها الرقم (٢٦) لعام ٢٠١٠^(٣١)، والذي رفع نسبة تمثيل المرأة في مجلس النواب السادس عشر الى ١٠% ، وفي العام ٢٠١٢ تمت زيادة عدد المقاعد لتصبح خمسة عشر مقعداً من اصل (١٥٠) لتبقى نسبة تمثيل المرأة كما هي في القانون السابق ، وهي ١٠% . وفي عام ٢٠١٦ اصدر الملك الاردني عبدالله الثاني قانون الانتخابات الذي تم بموجبه تقسيم الاردن الى (١٥) دائرة انتخابية والذي تم بموجب المادة (٨) الفقرة (ب) تخصيص لنساء (١٥) مقعداً بواقع مقعد لكل محافظة وبلغ عدد أعضاء مجلس النواب الى (١٣٠) (٣٢).

في الانتخابات التي جرت في عام ٢٠٠٣ وما بعدها فقد تم العمل بنظام "الكوتا" النسائي في الاردن ، مخصصة ستة مقاعد للنساء كحد ادنى مع الاحتفاظ لهن بحق المنافسة على المقاعد الاخرى كافة^(٣٣). ويوضح الجدول ادناه نسبة تمثيل المرأة الاردنية في مجلس النواب بعد اعتماد نظام الكوتا النسائي

الجدول رقم (٢)

السنة	عدد المرشحين	عدد المرشحات	النسبة %	عدد مقاعد مجلس النواب	الفائزات ضمن الكوتا	الفائزات خارج الكوتا
٢٠٠٣	٧٦٥	٥٤	٧,١%	١١٠	٦	
٢٠٠٧	٨٨٥	٢١٢	٦,٣%	١١٠	٦	
٢٠١٠	٧٦٣	١٤٢	١٠,٨%	١٢٠	١٢	
٢٠١٣	١٢٣٤	١٩١	١٢,٧%	١٥٠	١٥	٣
٢٠١٦	١٢٣٨	٢٥٥	١٧%	١٣٠	١٥	٥

المصدر: تم جمع البيانات من خلال الموقع الالكتروني للهيئة المستقلة للانتخابات - الاردن انترنت

ويتضح من الجدول اعلاه زيادة نسبة مشاركة المرأة في مجلس النواب الاردني في الانتخابات ٢٠٠٣، ٢٠٠٧، ٢٠١٠، ٢٠١٣، ٢٠١٦ مقارنة بالانتخابات ١٩٨٩، ١٩٩٣، ١٩٩٧، الا ان هذا الزيادة كانت متواضعة ، اذا كانت نسبة مشاركتها في انتخابات ٢٠٠٣ هي ٧,١% ، وانخفضت هذه النسبة في انتخابات عام ٢٠٠٧ اذ بلغت ٦,٣٦% ، ثم رجعت للصعود بشكل تدريجي في انتخابات ٢٠١٠ بنسبة ١٠,٨٣% . وفي هذه الانتخابات لم تفز اي من النساء خارج نظام الكوتا بشكل تنافسي، اما انتخابات عام ٢٠١٣، فقد جرى تعديل لقانون الانتخاب وزيادة عدد المقاعد الى (١٥٠) خصص (١٥) مقعد للكوتا لكل محافظة مقعد، ولدوائر البدو ثلاث مقاعد وارتفعت نسبة مشاركة النساء لتصل الى (١٢%) و(١٥) مقعدا بالكوتا بواقع (١٨) مقعد من اصل (١٥٠) مقعد (٣٤).

اما انتخابات عام ٢٠١٦ فقد سجلت اعلى نسبة للمشاركة السياسية للمرأة الاردنية سواء من حيث عدد المرشحات حيث بلغ عدد المرشحات (٢٥٥) مرشحة او من حيث عدد الفائزات بالمقاعد بشكل تنافسي بفوزها (٥) مقاعد.

وهذا يعني ان مجموع النساء التي فازن بالانتخابات مجلس النواب منذ عام ١٩٨٩ ولغاية انتخابات ٢٠١٦ هي (٥٤) امراة ، (٩) فقط فازن دون نظام الكوتا و (٤٥) امراة فازت عن طريق الكوتا النسائية ، وهي عدد قليل جدا اذا ما تم مقارنته بالدول المتقدمة . اما مجلس الأعيان فيتالف ، بما فيه الرئيس ، من عدد لا يتجاوز نصف عدد مجلس النواب ، ويتم تعيين الأعضاء من قبل الملك مباشرة ضمن شروط حددها الدستور (٣٥).

جدول رقم (٣)

السنة	عدد الرجال	النساء	النسبة النساء	المجموع
١٩٨٩	٣٩	١	٤%	٤٠
١٩٩٣	٣٨	٢	٥%	٤٠
١٩٩٧	٣٧	٣	١,٣%	٤٠
٢٠٠١	٣٧	٣	١,٣%	٤٠

٥٥	%١٢	٧	٤٨	٢٠٠٣
٥٥	%١٠	٦	٤٩	٢٠٠٥
٥٥	%١٢	٧	٤٨	٢٠٠٩
٦٠	%١٥	٩	٥١	٢٠١٠
٦٠	%١٠	٦	٥٤	٢٠١١

المصدر : البيانات من موقع مجلس الاعيان الاردني ، المملكة الاردنية الهاشمية، www.senate.jo/content

ويتضح من الجدول اعلاه ان ملك الاردن لم يعين اكثر من ٣ سيدات في مجلس الاعيان من ١٩٨٩ ولغاية ٢٠٠١ ، ويبدو ان الكوتا النسائية الي جرى العمل بها بعد عام ٢٠٠٣ ، دفعت الملك الى تطبيقها في مجلس الاعيان ايضا حيث تم تعيين (٧) سيدات في العام ٢٠٠٣ و (٦) لعام ٢٠٠٥ ، (٧) لعام ٢٠٠٩ ، وازدادت لتصل (١٠) سيدات عام ٢٠١٠ ، ثم رجعت لتخفيض تعيينات في المجلس عام ٢٠٠١ ليصل (٦) فقط .

٢. مشاركة المرأة الاردنية في الاحزاب السياسية

تمثل الاحزاب السياسية احد اهم الجسور من اجل المشاركة السياسية وتحديداً من اجل تأطير المشاركة في الانتخابات وبلوغ المناصب النيابية ، كما انها تلعب دوراً مهماً في تحديد الترشيحات و رئاسة اللجان البرلمانية او تول الحقايب الوزارية ، كما يمكن ان تقوم الاحزاب السياسية بدور محوري في تدعيم المشاركة السياسية للمرأة او العكس ، اذ انها تؤثر او تسعى على الاقل للتأثير في الراي العام^(٣٦) .

وفيما يتعلق بالمشاركة السياسية للمرأة الاردنية في حركات تاسيس الاحزاب ، فتشير البيانات الى ان النساء شاركن في الهيئات التأسيسية لما مجموعه (٣٣) حزباً من المجموع الكلي للاحزاب (٣٦) ، وهذا موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

ت	عدد المؤسسين	ذكور	اناث	المجموع	النسبة
١	حزب البعث العربي الاشتراكي	٧٥	٠	٧٥	%٠
٢	الحزب الشيوعي الاردني	٦٦	٥	٧١	%٧
٣	حزب جبهة العمل الاردني	٣٠١	١١	٣١٢	%٣٠.٥

٤	حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد)	٨٨	١٢	١٠٠	%١٢
٥	حزب المستقبل	١٥٤	٤	١٥٨	%٢.٥
٦	حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني	٨٩	٥	٩٤	%٥
٧	الحزب التقدمي	٥٤	٥	٥٩	%٨
٨	حزب البعث العربي التقدمي	٧٦	٠	٧٦	%٠
٩	حزب الحركة العربية الاسلامية الديمقراطية (دعاء)	٦١	١١	٧٢	%١٥
١٠	حزب العمل القومي (حق)	٦١	١	٦٢	%١.٥
١١	حزب الجبهة الاردنية العربية الدستورية	٦٢	٣	٦٥	%٥
١٢	حزب الاحرار	٥٢	٥٣	١٠٥	%٥٠
١٣	حزب اليسار الديمقراطي الاردني	٢٧٦	١	٢٧٧	%٠.٣
١٤	حزب الانصار العربي الاردني	٧٩	٦	٨٥	%٧
١٥	حزب السلام الاردني	٩٠	١٦	١٠٦	%١٥
١٦	حزب الامة	٥٧	٢	٥٩	%٣
١٧	حزب الارض العربية	٦٣	٤	٦٧	%٦
١٨	الحزب الوطني الدستوري	٩٠٩	٤١	٩٥٠	%٤
١٩	حزب الحركة القومية الديمقراطية الشعبية	٥٥	٨	٦٣	%١٣
٢٠	حزب العمل الاردني	٦٠	٤	٦٤	%٦
٢١	حزب الاجيال الاردني	٥٦	٤	٦٠	%٧
٢٢	حزب الفجر الجديد العربي الاردني	٧٠	٠	٧٠	%٠
٢٣	حزب النهضة الاردني	٢١٨	١٨	٢٣٦	%٨
٢٤	حزب الخضر الاردني	٥٣	٤	٥٧	%٧
٢٥	حزب حركة حقوق المواطن الاردني (حماة)	٥١	٢	٥٣	%٤
٢٦	حزب الشغيلة الشيعي الاردني	٤٨	٥	٥٣	%٩
٢٧	حزب حركة لجان الشعب الاردني	٦١	٤	٦٥	%٦
٢٨	حزب الرفاه الاردني	٣٩	١٤	٥٣	%٢٦
٢٩	حزب الوسط الاسلامي	١١٥	٧	١٢٢	%٦
٣٠	الحزب العربي الاردني	٤٣	٩	٥٢	%١٧
٣١	حزب الرسالة	٥٢	١٠	٦٢	%١٦
٣٢	حزب العهد	٥٥	١٩	٧٤	%٢٦

٣٣	حزب العدالة والتنمية الاردني	٣٧	١٦	٥٣	٣٠%
٣٤	حزب الحرية والمساواة	٤١	١٠	٥١	٢٠%
٣٥	الحزب الوطني الاردني	٧٤	٥٧	١٣١	٤٣.٥%
٣٦	حزب الشهامة الاردني	٣٢٠	٢٦٠	٥٨٠	٤٤%

المصدر: موقع وزارة الشؤون السياسية ، المملكة الاردنية الهاشمية ، انترنت : www.moppa.gov.jo

المطلب الرابع: معوقات المشاركة السياسية للمرأة الاردنية

تواجه المشاركة السياسية للمرأة في الأردن تحديات كثيرة ومتعددة مما يحد من مشاركتها السياسية ، ومن هذه المعوقات

أولاً: المعوقات السياسية

تتأثر واقع المرأة الاردنية بالايضاح السائدة في الاردن بشكل خاص والمنطقة بشكل عام ، ففي الاردن كانت الفعاليات السياسية المختلفة من وجود القوانين المقيدة للحريات العامة مثل قانون الاجتماعات لعام ٢٠٠١ وقانون مكافحة الارهاب لعام ٢٠٠٦ وقوانين الانتخابات البلدية التي تقوم مبدأ الصوت الواحد للناخب الواحد الذي يستند إلى مبدأ الصوت الواحد وقد اعاد العملية الانتخابية إلى اطارها العشائري العائلي. ومن المعروف إن هذه البنى الاجتماعية التقليدية تفضل دعم مرشح رجل عوضاً عن مؤازرة المرأة المرشحة دون النظر إلى أهلية المرشح/ المرشحة وكفاءتها^(٣٧). وكما تأثر واقع المرأة الاردنية بما يحصل في المنطقة بشكل عام ومنها الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والاحتلال الامريكى للعراق عام ٢٠٠٣ ، وقد اثر على طبيعة العمل السياسي في الاردن بشكل كبير^(٣٨).

ثانياً: المعوقات الاجتماعية

١. اذا كانت التنشئة الاجتماعية هي تطبيع الفرد بعادات وتقاليد وثقافة المجتمع وتكليفه مع البيئة الاجتماعية ، فان هذه التنشئة تقوم في مجتمعاتنا على أساس عزل المرأة ورفع من شأن الذكور والهيمنة الذكورية ، بحيث تكون ادوار المرأة ثانوية ومحصورة ضمن مربعات لايسمح الواقع الاجتماعي بتجاوزها الا ماندر^(٣٩) . وان المجتمع الاردني وبحكم نشأته وتكوينه الاجتماعي ، مازال مجتمعاً ذكورياً ، ومازال

- مجتمعاً ابوياً بطيركياً، زعيم القبيلة ، شيخ العشيرة ، هو صاحب القول الفصل في تقرير امر المشاركة من عدمها^(٤٠).
٢. عدم وعي النساء بالحقوق الممنوحة اي بحقوقها القانونية وما كفلته لها التشريعات المختلفة ، وكذلك عدم معرفة الرجل بتلك الحقوق يوقعها في مشاكل جمة^(٤١).
٣. بطيء التغيير الاجتماعي في منظومة القيم والعادات والتقاليد (الثقافية) خاصة المتعلقة بادوار المرأة في العمل السياسي^(٤٢).
٤. ان قضية المرأة بشكل عام مازالت دون مستوى الاهتمام من قبل مؤسسات المجتمع المدني الاردني ، ومعظم المنظمات النسائية في الاردن ماتزال حديثة النشأة ومشتتة الجهد عموماً ، اما مايتعلق بالاحزاب السياسية والمنظمات المهنية فهي مازالت بدورها حكراً على الرجل انسجاماً مع تقليد متوارث في هذا الحقل^(٤٣).

ثالثاً: المعوقات الاقتصادية

١. ان تدني مستويات المعيشة لقطاع عريض من النساء وضعف امكاناتها ومواردها الاقتصادية فضلاً عن اعتمادها وتبعيةها الاقتصادية للرجل ، يقيد من امكانات وفرص المشاركة السياسية للمرأة لاسيما بالنظر الى التكلفة الاقتصادية المرتفعة للعمل السياسي (اي تجربة اجراء الحملات الانتخابية ، تقديم خدمات لجمهور الناخبين ...)^(٤٤).
٢. عدم استقلال المرأة مالياً وعدم امتلاكها المقدرة المالية شكل عائقاً لمشاركتها^(٤٥).

رابعاً: المعوقات النفسية

- ترد بعض المعوقات النفسية التي ترتبط بالمرأة وكيونتها اذ ينظر اليها البعض ذلك المخلوق الضعيف الهزيل الذي يعتمد على غيره ومن ثم فلا تستطيع ان يتحدى لمشاكل المجتمع الداخلية والخارجية ، ومن ثم فانه ليس لها وجود مستقل^(٤٦).
- كما هناك معوقات نفسية تتعلق بالمرأة نفسها وبمنظرة المرأة للمرأة الاخرى ، وهنا لانحمل المجتمع او الرجل بشكل اساسي او الجوانب الاقتصادية والسياسية المسؤولية عن محدودية

مشاركة المرأة في المعتزك السياسي^(٤٧). بل تتحملة المرأة نفسها وذلك بعدم ايمان المرأة بالمرأة وعدم قدرتها على التوفيق بين مسؤولياتها ، وهي عاطفية وقراراتها تتأثر بالعاطفة ، وكذلك عدم توافر القدرة في الوعي السياسي لدى المرأة نفسها للمشاركة في الحياة السياسية وعدم قناعة بقدرتها على تمثيل الشعب^(٤٨). فالمرأة المرشحة بحاجة الى الاصوات التي تساهم في نجاحها ، فاصوات النساء في المجتمع تكفي لنجاح او تفوق اية مرشحة ، الا ان النساء وبشكل عام لا ينتخبن النساء المرشحات وهذا يعود الى عوامل نفسية تتمثل في عدم ثقة المرأة بالمرأة الاخرى بحجة ان الرجل هو الاكثر كفاءة لبتولى المواقع القيادية ، والمرأة بشكل عام تشعر بقوتها من خلال قوة الرجل نفسه وهذه عوامل نفسية وطبيعية . ولا يجب اغفال ان هذه العوامل النفسية تتأثر بالمجتمع نفسه ، فنظرة المجتمع تؤثر على طريقة الخطاب والتفكير عند المرأة نفسها ، فالمرأة الناجحة تنظر الى المرأة المرشحة بنظرة نابعة من تفكير ونظرة مجتمعية وليست من نظرة او تفكير نسوي مستقل^(٤٩).

الخاتمة والتوصيات

ان عملية مشاركة المرأة الاردنية في الحياة السياسية هو امر ضروري لتحقيق الاصلاح السياسي الشامل ، وان لا يقتصر حق الترشيح والانتخاب للمجالس النيابية على الرجال فقط، بل يجب ان يشمل المرأة ايضاً ، وعلى الرغم من مرور عقود على بدأ المشاركة لسياسية للمرأة الاردنية ، الا ان هذه المشاركة لاتزال ضعيفة ولا ترتقي لمستوى تمثيلها في المجتمع الاردني ، ويظهر ضعف تمثيل المرأة في الحياة السياسية من خلال ضعف تمثيلها في المجالس النيابية والاحزاب السياسية وغيرها ، فرغم تشجيع الدستور والقانون على ممارسة المرأة لحقوقها السياسية ، الا ان تحديات عديدة منها ما هو سياسي، وبعضها الاخر يتعلق بالاوضاع الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع الاردني ، بالاضافة الى المعوقات الاقتصادية والنفسية التي تعوق المشاركة الجادة للمرأة في الحياة السياسية.

ومن اجل زيادة تمثيلها في الحياة السياسية فلا بد من اتخاذ بعض الخطوات التي من شأنها تفعيل مشاركة المرأة الاردنية في المجالس النيابية والاحزاب السياسية ، ومن هذه الخطوات:

٣. يجب ان تكون الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق المرأة ملزمة على الدول التي توقع تلك الاتفاقيات لان مجرد التوقيع لا يلزم الدولة على تطبيق كافة بنود الاتفاقية .
٤. الاهتمام بتوعية المرأة - منذ حداثة عمرها- باهمية دورها كمواطنة وكمشارك اساسي في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
٢. تعديل قانون الانتخاب بما يضمن الغاء الصوت الواحد ، وزيادة تمثيل المرأة في الحياة السياسية بكافة نواحيها سواء كانت في المجالس النيابية او الاحزاب السياسية او السلطة القضائية.... الخ
٣. يجب ان يكون للنساء تمثيل متوازي مع نسبتهن في المجتمع باعتبارهن مواطنات للدولة .
٤. حث الاحزاب السياسية على تطوير برامجهم ووضع برامج خاصة بالنساء من خلال اقرار بحقوقهن في المواثيق التأسيسية للاحزاب والسهر على تطبيق تلك البرامج .
٥. زيادة وعي المرأة والرجل من خلال عمليات التوعية والتدريب والتثقيف بأهمية مشاركتها في الحياة السياسية.

The reality of the political participation of Jordanian women since 1989

instructor.WARQAA MOHAMMED RAHEEM

Abstract

Jordanian society has witnessed in the past decades, political transformations and social and economic was the most prominent of increasing women's participation in political life, but the participation of Jordanian women were minimal compared with the participation of men, shows the weakness of women's

representation in political life through the weakness of their representation in parliaments, political parties and others, despite encourage the Constitution and the law on the exercise of women's political rights, but many challenges what is political, and some of the other on social and cultural prevailing conditions in the Jordanian society, in addition to the economic and psychological obstacles that impede the participation of the The birth of women in political life.

The most important steps that would activate the political participation of the Jordanian women are:

1. International conventions on women's rights must be binding on the States that sign such agreements because the mere signing of the treaty does not obligate the state to implement all the clauses of the agreement.
2. Paying attention to the awareness of women - since their early days - of the importance of their role as citizens and as a key participant in political, economic and social development.

المصادر والهوامش:

1 – Luian W.Pye,Aspect of Development.Boston.1966,P.32.

٢ – كمال المنوفي، الثقافة السياسية المتغيرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٧٩، ص٧٨.

3- Myran Weiner,Political participation ;crises of the political in leonard Binder and sequences in political development ,princent ,New Jersey ,Princeton University ,press,1971,p.164.

٤ – عادل عبد الغفار، الاعلام والمشاركة السياسية للمرأة : رؤية تحليلية واستشرافية، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة ٢٠٠٩، ص٥٨.

٥ – داود الباز، حق المشاركة في الحياة السياسية : دراسة تحليلية للمادة ٦٢ من الدستور المصري مقارنة مع النظام السياسي الفرنسي، دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠٠٢، ص١٥.

٦ – عمر ابراهيم الخطيب، التنمية والمشاركة السياسية في اقطار الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(٤٠)، بيروت، ١٩٨٢، ص١٥.

٧ – د. وصال العزاوي، المرأة العربية والتغيير السياسي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص٥٦.

٨ – خالد علي عبد الخالق، المرأة الامارتية ... بين التمكين والتهميش، مجموعة باحثين:المرأة العربية في مواجهة النضالية والمشاركة العامة، سلسلة كتب المستقبل العربي(٥٣)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٤٨.

٩ – وصال العزاوي، مصدر سبق ذكره، ص٢٠.

- ١٠ - د. محمد المصاحفة، المشاركة السياسية للمرأة: قراءة في التجربة الانتخابية الأردنية ٢٠٠٣، مجلة دراسات مستقبلية، مركز الدراسات المستقبل، العدد الثاني عشر، جامعة اسويط، ٢٠٠٦، ص٢٢٨.
- ١١ - د. وصال نجيب العزاوي، مصدر سبق ذكره، ص٧٣.
- ١٢ - نادية سعد الدين، مستقبل دور المرأة الاردنية في التنمية السياسية في ضوء السياسات المعلنة، مجموعة باحثين: المرأة العربية في مواجهة النضالية والمشاركة العامة، سلسلة كتب المستقبل العربي (٥٣)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٣٨.
- ١٣ - عابدة ابو راس، اتفاقية القضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا، الاسكو، الدوحة ٢٠١٢، ص٢.
- ١٤ - مرعم سليم، المرأة العربية والتنمية، الفكر العربي، السنة (١٢)، العدد (٦٤) نيسان/ابريل-حزيران/يونيو، ١٩٩١، ص١٣٠.
- ١٥ - مركز القدس للدراسات السياسية، دراسة حول واقع دور المرأة في الاحزاب السياسية الاردنية، الاردن، ٢٠١٥، ص٩.
- قد اصدر ملك الاردن عبد الله الثاني، قانوناً جديداً لانتخاب مجلس النواب ٢٠١٦، ووفق هذا النظام تحول الاردن من نظام القائمة الواحدة او الصوت الواحد الى نظام القائمة المفتوحة نسبياً، اي ان الناخب يصوت للقائمة المرشحة ثم يصوت لكل واحد من المرشحين او ضمن هذه القائمة او لعدد منها.
- ١٦ - الدستور الأردني، ص٦-١٠.
- ١٧ - اسمى خضر، المرأة والديمقراطية (١٩٨٩-١٩٩٣)، في حسين أبو رمان (تحرير) المسار الديمقراطي الأردني إلى أين، مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان، ١٩٩٦، ص٤٦.
- ١٨ - حفيظة شقير و محمد شفيق، النساء والمشاركة السياسية: تجربة الاحزاب السياسية والنقابات والجمعيات المهنية، المعهد العربي لحقوق الانسان، تونس، ٢٠١٤، ص١٣.
- ١٩ - حسين محمد العثمان، معوقات المشاركة السياسية للمرأة الاردنية وجهة نظر سوسيولوجية، ورقة قدمت الى للمؤتمر الثالث للباحثين الشباب في العلوم السياسية " المرأة والتنمية السياسية في الاردن، معهد بيت الحكمة، جامعة ال البيت، الاردن، ٢٠٠٤، ص٣٤.
- عام ١٩٨٩ بدأت مرحلة سياسية جديدة في الاردن نحو الديمقراطية حيث شهدت عودة الحياة البرلمانية واعتماد مبدأ تعددية الحزبية، واصبح من حق المرأة الاردنية تتمتع بحقوقها كاملة بما فيها حق الترشيح والانتخاب وتبوؤ مراكز قيادية عليا.
- ٢٠ - عبلة ابو عبلة، مشاركة المرأة الاردنية في الاحزاب السياسية، النقابات المهنية، مؤسسة فريدريش ايبرت، عمان، ٢٠١٣، ص٦.
- ٢١ - جمال عبد اللطيف الرفاعي، تقوم التجربة الديمقراطية الاردنية المعاصرة وافاقها، مجموعة باحثين: مدخل الانتقال الى الديمقراطية في البلدان العربية، تحرير علي خليفة الكواري واخرون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص٩٠-٩١.
- ٢٢ - حسام الحوراني وعلي بلاونة، الانتخابات الاردنية -قراءة في قوانين الانتخاب الاردنية ١٩٢٣-٢٠٠١، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق اوسطية، سنة السادسة، العدد(١٧)، عمان، ٢٠٠١، ص٢٥.
- ٢٣ - كارولين فرج، دليل المرأة الاردنية في الحياة العامة، المكتبة الوطنية، عمان، ١٩٩٦، ص١١.

- ٢٤ - د. وصال نجيب العزاوي ، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٦.
- ٢٥ - وهيب الشاعر، الاردن الى اين ، الهوية الوطنية والاستحقاقات المستقبلية ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ٢٠٠٤، ص ٦٢.
- ٢٦ - عبد المهدي السودي، تطوير البرلمان الاردني ودوره في العملية التشريعية والاصلاح السياسي، في : الاصلاح الى اين : العلاقة بين الحكومة والبرلمان في الدول العربية، علي الصاوي(تحرير)، كلية العلوم السياسية والاقتصادية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٤،، ص ٦٧٨.
- ٢٧ - عبد المجيد عزام، الانعكاسات السياسية والاجتماعية لقانون الانتخاب المؤقت رقم (٣٤) لسنة ٢٠٠١ على المجتمع الاردني ، مجلة دراسات شرق اوسطية ، المجلد السادسة ، العدد ٢٠١٩/٢، ٢٠٠٤، عمان ، ص ١٦.
- ٢٨ - مجلس النواب الاردني ، انظمة الكوتا في تفعيل المشاركة السياسية للمرأة ، مركز الدراسات والبحوث التشريعية ، بحث متخصص(١٧)، عمان ، ٢٠١٥، ص ٤.
- ٢٩ - ستينا لارسرود، ريتا تافرون، التصميم من اجل المساواة : النظم الانتخابية ونظام الكوتا ، تعريب: عماد يوسف، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات ، ستوكهولم ، ٢٠٠٧، ص ٩.
- ٣٠ - خالد يوسف الزعبي، اعضاء قانونية على الكوتا وعلى نظام التقسيمات الإدارية، مركز القدس، عمان، ٢٠٠٤، ص ٨.
- ٣١ - يوسف سلامة حمود المسيعدين، الاثار السياسية للنظام الانتخابي في الاردن ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (٤٣٣)،، بيروت، اذار /مارس ٢٠١٥، ص ٩٣.
- ٣٢ - موقع مجلس النواب الاردني المملكة الهاشمية www.repsentatives
- ٣٣ - فلك الجمعاني ، المشاركة السياسية للمرأة في العالم العربي ، مجموعة مؤلفين:الانتخابات والتحولت الديمقراطية في العالم العربي خطوة للامام ام خطوة للوراء ، مركز القدس للدراسات السياسية ، عمان، الاردن، ٢٠٠٩، ص ١٠١.
- ٣٤ - مجلس النواب، مصدر سبق ذكره، ص ١٠.
- ٣٥ - حسام الخوراني وعلي بلاونة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥.
- ٣٦ - د. حفيظة شقير و محمد شفيق صرصار ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢.
- ٣٧ - املي نفاع ، تجربة المرأة الاردنية من اجل للوصول للبرلمان، انترنت. www.women.jordan
- ٣٨ - مركز القدس للدراسات السياسية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠ ،
- ٣٩ - سمير عبد الرحمن هايل الشميري ، المرأة العربية والمشاركة السياسية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد(٣٢١)، السنة (٢٨)، تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٥، ص ٩١.
- ٤٠ - عريب الرنتاوي، ورقة عمل قدمت الى المؤتمر الوطني لدعم المرأة في الانتخابات ، عمان، ٢٠٠٢، ص ٢٢٥.
- ٤١ - فهمي محمد سعيد ، المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، ٢٠٠٤، ص ١٢٦-١٢٧.
- ٤٢ - حسين محمد العثمان، مصدر سبق ذكره، ص ٦٦.
- ٤٣ - محمد المصالحه ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٦.
- ٤٤ - عريب الرنتاوي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٦.

